

## الفصل الرابع

### المحسنات اللفظية والمعنوية في سورة القصص

#### المبحث الأول: المحسنات اللفظية في سورة القصص

لقد عرفنا في الباب من الأبواب السابقة عن مفهوم المحسنات اللفظية والمعنوية وتقسيمها، فعرضت الباحثة في هذا الباب التحليل عن المحسنات اللفظية والمعنوية الموجودة في سورة القصص. والبحث والتحليل في هذا الباب على حسب ما تستطيع الباحثة بحوثها من حيث فهمها عنها. لذلك فيمكن للقارئ أن يجدوا نوعا أو أنواعها أخرى سوى ما تجدها الباحثة.

ونعلم أنّ فرعا من علم البديع هو المحسنات اللفظية والمعنوية، وفي هذا الباب تريد الباحثة أن تشرح عن المحسنات اللفظية والمعنوية ونموذجها الموجودات في سورة القصص.

#### أ. الجناس

الجناس عند البلاغيين هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى<sup>١</sup>. الجناس الذي وجدنا في سورة القصص وهو إحدى من الحسنات اللفظية، ولكن نوع الجناس الموجود في هذه السورة هو جناس الإشتقاق و جناس غير تام يعنى جناس المحرّف فقط.

#### ١. آيات المجنّسة في سورة القصص.

كان جناس الإشتقاق الموجودات في هذه السورة وهي أربع آيات تعنى آية ١٦، ٤٦، ٤٧، ٦٨. و جناس غير تام يعنى جناس المحرّف في الآية ٢٦. فانظر إلى الآيات فيما يلي:

(١) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾

(٢) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ  
لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ  
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

(٣) وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا  
لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِن  
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

(٤) وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۗ  
سُبْحٰنَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٨﴾

(٥) قَالَتْ إِحَدُهُمَا يَا بَنَاتِ اسْتَعِجِرِي ۗ إِنَّ خَيْرَ مَن اسْتَعَجَرَتْ  
الْقَوَى الْأَمِينُ ﴿٤٩﴾

٢. تحليل الآيات المجنسة في سورة القصص.

(أ) جناس الإشتقاق

جناس الإشتقاق هو يجمع اللفظين الإشتقاق، بمعنى أن  
يرجع اللفظان إلى أصل واحد في اللغة<sup>٢</sup>. كان جناس الإشتقاق  
الموجودات في هذه السورة وهي أربع آيات، وهذا هي  
تحليلها:

" قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۗ إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" ٣

<sup>٢</sup> نفس المرجع، ص ٢٨٢

<sup>٣</sup> القرآن، سورة القصص: ١٦

والشاهد في الكلمة "اغفر" و"غفر" و"غفور" وأما  
الكلمة الأولى دلّ إلى فعل الأمر وهو بمعنى امر لطلب  
المغفرة، والكلمة الثانية دلّ إلى فعل وهو بمعنى لم يعاقب  
على- أى سامح، والكلمة الثالثة دلّ إلى فاعل وهو بمعنى  
متسامح<sup>٤</sup>. هذا هو جناس الإشتقاق لأنهم يرجعون إلى اصل  
واحد في اللغة يعنى من عَفَرَ- يَغْفِرُ.

(قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي) أى إني ظلمت نفسي

بقتل النفس فاعف عني ولا تؤاخذني بخطيئتي، (فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ

هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) أى إنه تعالى المبالغ في المغفرة للعباد،  
الواسع الرحمة لهم<sup>٥</sup>.

" وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ"<sup>٦</sup>.

والشاهد أن الكلمة "تصيب" والكلمة "مصيبة" كلمة  
الأولى دلّ إلى الفعل، وأما الكلمة الثانية دلّ إلى المصدر.  
فالكلمة "تصيب" أدرك أصاب هدفا برصاصة. والكلمة  
الثانية "مصيبة" بمعنى حادث مؤسف أو أمر مكروه يحلُّ  
بالإنسان<sup>٧</sup>. وهذا هو جناس الإشتقاق لأنهما يرجعان إلى اصل  
واحد في اللغة يعنى من أصاب- يصيب.

( وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) أى ولولا

قولهم إذا أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصهم<sup>٨</sup>.

" وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ

لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ "<sup>٩</sup>

<sup>٤</sup> جان قرطباوى، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٧٨٧

<sup>٥</sup> على الصابوني، صفوة التفاسير، (لبنان: دار الفكر، ٢٠٠١م) ص ٣٩٢

<sup>٦</sup> القرآن، سورة القصص: ٤٧

<sup>٧</sup> جان قرطباوى، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٦٣٦

<sup>٨</sup> على الصابوني، صفوة التفاسير، (لبنان: دار الفكر، ٢٠٠١م) ص ٤٠٢

<sup>٩</sup> القرآن، سورة القصص: ٤٦

والشاهد أن الكلمة "نُنذِرَ" والكلمة "نَذِيرٌ" كلمة الأولى دلّ إلى الفعل. وأما الكلمة الثاني دلّ إلى الفاعل. فالكلمة الأولى "نُنذِرَ" بمعنى حذّر، أو وجّه تحذيراً أو انذاراً، والكلمة الثاني "نَذِيرٌ" وهو بمعنى ما ينذر بوقوع شيء<sup>١٠</sup>. وهذا هو جناس الإشتقاق لأنهما يرجعان إلى اصل واحد في اللغة يعنى من أنذر - ينذر.

"وَرَبُّكَ تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ<sup>ط</sup> مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ<sup>ج</sup>

سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>١١</sup>"

والشاهد أن الكلمة "يَخْتَارُ" والكلمة "الْخِيَرَةُ" كلمة الأولى دلّ إلى الفعل، وأما الكلمة الثاني دلّ إلى المصدر. فالكلمة الأولى "يَخْتَارُ" بمعنى حرية الإنتقاء، والكلمة الثاني "الْخِيَرَةُ" بمعنى واحدة الخيار<sup>١٢</sup>. وهذا هو جناس الإشتقاق لأنهما يرجعان إلى اصل واحد في اللغة يعنى من خَيْرَ - يُخَيْرُ - خَيْرَةٌ وخِيَرَةٌ وخَيْرًا.

(ب) جناس غير تام

وجدت الباحثة جناس غير تام في هذه السورة واحدة فقط، وهو جناس المحرّف يعنى في الآية ٢٦. فانظر إلى الآية فيما يلي:

"قَالَتْ إِحَدُنْهُمَا يَتَأَبَّأُ اسْتَفْجِرُهُ<sup>ط</sup> إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَعْجَرْتَ

الْقَوِيُّ الْأَمِينُ<sup>١٣</sup>."

والشاهد في الآية المذكور أن الكلمة "اسْتَفْجِرُهُ" و كلمة "اسْتَعْجَرُ" كلمة الأولى "اسْتَفْجِرُهُ" أي اجعله اجيرك ليرعى

<sup>١٠</sup> جان قرطباوى ، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ١١١

<sup>١١</sup> القرآن، سورة القصص: ٦٨

<sup>١٢</sup> جان قرطباوى ، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٣٣٢

<sup>١٣</sup> القرآن، سورة القصص: ٢٦

غنيمك، فإنه حقيق بذلك. والكلمة "أَسْتَجَرْتُ" أي خير من أردت جعلك أجيراً<sup>١٤</sup>. أو بمعنى استخدم، تعاقد على عمل لقاء أجر أو أجره<sup>١٥</sup>.

والكلمتان المذكوران هما من جناس غير تام وهي جناس المحرّف لأن اختلاف في الحركة. حرف الجيم في الكلمة الأولى بكسرة، وأما في الكلمة الثانية بفتح. وأما الفائدة من الجناس منها يطرب الأذن ويحرك الأذن بشرط العبد عن التكلف والإرتباط بطبيعة معاني الأديب، ثم يعطى الكلام نوع من الموسيقي<sup>١٦</sup>.

#### ب. السجع

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره<sup>١٧</sup>. وجدت الباحثة الآيات التي تضمن المحسنات اللفظية الأخرى يعنى السجع، والسجع في سورة القصص كثيرة وهي سجع المطرّف و متوازي. ١. آيات المسجّعة في سورة القصص.

كان الآيات المسجّعة التي تضمن في سورة القصص يعنى في الآية: (٤،٥)، (٧،٨)، (١١،١٢،١٣)، (١٤،١٥)، (١٧،١٨،١٩)، (٢٥،٢٦،٢٧)، (٣٣،٣٤،٣٥)، (٤٤،٤٥)، (٥٥،٥٦)، (٦٢،٦٣،٦٤)، (٧٦،٧٧)، (٨٦،٨٧)، (٢٠،٢١)، (٢٣،٢٤)، (٣٠،٣١،٣٢)، (٤٩،٥٠)، (٦٨،٦٩).

فانظر في الآيات كما يلي:

(١) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ

طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ

<sup>١٤</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٦٩

<sup>١٥</sup> جان قرطباوى، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٧

<sup>١٦</sup> البريد الإلكتروني، [ejabat.google.com](http://ejabat.google.com) مباشر في ٢٢ أبريل ٢٠١٤ الساعة ١٥،٥٠

<sup>١٧</sup> على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٧٣

الْمُفْسِدِينَ ﴿١﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي  
 الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَمَةً وَجَعَلْنَاهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٢﴾  
 (٢) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي  
 الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ  
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا  
 وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا  
 خَاطِبِينَ ﴿٤﴾  
 (٣) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا  
 يَشْعُرُونَ ﴿٥﴾ \* وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ  
 أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ  
 ﴿٦﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ  
 وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۗ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾  
 (٤) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ وَكَذَلِكَ  
 نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ  
 أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ  
 عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَعْثَمَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَىٰ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ  
 فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ  
 عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿٩﴾

(٥) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾  
 فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ  
 بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيُّ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا  
 أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ  
 تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۗ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا  
 فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾

(٦) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ  
 لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ  
 قَالَ لَا تَخَفْ ۗ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ  
 إِحْدَاهُمَا يَتَّابِتِ اسْتَعْجِرُهُ ۗ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوِيُّ  
 الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى  
 أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ ۗ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا  
 أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ ۗ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ

﴿٢٧﴾

(٧) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٢٧﴾ وَأَخِي  
 هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّي  
 أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٢٨﴾ قَالَ سَنُنْشِدُكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ

لَكُمْ سُلْطَنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا<sup>ج</sup> بِعَايَتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا

الْغَلْبُونَ ﴿٤٥﴾

(٨) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ

الشَّاهِدِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَكِنَّا أَذْشَانَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا

كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا

كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٧﴾

(٩) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ

سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَنَّةَ لِيَنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ<sup>ج</sup> وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥١﴾

(١٠) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ

تَزْعُمُونَ ﴿٥٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ

أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا<sup>ط</sup> تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ<sup>ط</sup> مَا كَانُوا إِيَّانَا

يَعْبُدُونَ ﴿٥٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا

لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ<sup>ج</sup> لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٥٤﴾

(١١) \* إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ<sup>ط</sup>

وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ

قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ<sup>ط</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٥٦﴾ وَابْتَغِ

فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ<sup>ط</sup> وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ



الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي  
الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(١٢) وَمَا كُنْتَ تَرْجُوَ أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً  
مِّن رَّبِّكَ ۗ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَاكَ عَنِ  
آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۗ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۗ وَلَا تَكُونَنَّ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾

(١٣) وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ  
الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ  
﴿٩٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۗ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
﴿٩١﴾

(١٤) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ  
يَسْفُونَ ۗ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۗ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا  
قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۗ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٩٣﴾  
فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ  
خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٩٤﴾

(١٥) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ  
الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ ﴿٩٥﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۗ فَلَمَّا رءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ

مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ<sup>ج</sup> يَمُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ<sup>ط</sup> إِنَّكَ مِنَ  
 الْأَمِينِ ﴿١٦﴾ أَسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ  
 سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ<sup>ط</sup> فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ  
 مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ<sup>ج</sup> إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا  
 فَسِيقِينَ ﴿١٧﴾

(١٦) قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا  
 يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ<sup>ج</sup> وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى  
 مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾

(١٧) وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ<sup>ط</sup> مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ<sup>ج</sup>  
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ  
 صُدُورُهُمْ<sup>ج</sup> وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾

٢. تحليل الآيات المسجّعة في سورة القصص.

بعد أن نعرف الآيات المسجّعة في سورة القصص التي  
 تتكون من السجع المطرف وسجع المتوازي، فتحليلها فيما  
 يلي:

أ) سجع المطرف

وجدت الباحثة سجع المطرف في سورة القصص كثيرة،  
 سجع المطرف هو ما (الكلمة) اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل  
 وزناً والتفتت رويًا<sup>١٨</sup>. و يقع هذا السجع في اثنا عشر آيات وهي  
 في الآية (٤،٥)، (٧،٨)، (١١،١٢،١٣)، (١٤،١٥)،

<sup>١٨</sup> بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٩٢

(١٧، ١٨، ١٩)، (٢٥، ٢٦، ٢٧)، (٣٥، ٣٤، ٣٣)، (٤٤، ٤٥)،  
 (٥٥، ٥٦)، (٦٢، ٦٣، ٦٤)، (٧٦، ٧٧)، (٨٦، ٨٧). وتحليلها  
 فيما يلي:

"إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ  
 طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ  
 الْمُفْسِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ  
 وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ" <sup>١٩</sup>

نشاهد أن في الآية الأولى الأخير نجد الكلمة "   
 الْمُفْسِدِينَ"، وفي الآية الثانية الأخير نجد الكلمة  
 "الْوَارِثِينَ". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي  
 سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً  
 واتفقت في التقفية. وأما الفاصلة الأولى بوزن "مُفْعِلِينَ"،  
 والفاصلة الثانية بوزن "فَاعِلِينَ". وأما التقفية بينهما يعنى ين-

" وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ

فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِّنَ

الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٥﴾ فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا <sup>٤٥</sup>

إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَمَنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ <sup>٥٥</sup>

نشاهد أن في الآية الأولى الأخير نجد الكلمة  
 "الْمُرْسَلِينَ"، وفي الآية الثانية الأخير نجد الكلمة "

<sup>١٩</sup> القرآن، سورة القصص: ٤-٥

<sup>٢٠</sup> القرآن، سورة القصص: ٧-٨

خَطِئِينَ". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في التقفية. وأما الفاصلة الأولى بوزن "مُفْعَلِينَ"، والفاصلة الثانية بوزن "فَاعِلِينَ". وأما التقفية بينهما يعنى بين-ين.

" وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ قُصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ \* وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ

عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ

أُمَّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

والشاهد في كل آية، وجد السجع في كل آية

يعنى ثلاث فواصل وهي " يَشْعُرُونَ " و " نَصِيحُونَ " و

" يَعْلَمُونَ ".

وهذه الفواصل دلّ إلى سجع المطرف لأنهم اختلفون

في الوزن والتفقون في التقفية. وأما الوزن لكل الفاصلة وهي

" يَفْعُلُونَ " و "فَاعِلُونَ" و "يَفْعُلُونَ". ولكل الفاصلة لديها

التقفية المساوية تعنى "ون".

" وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ

نَجَّيْنَا الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا

فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۗ

فَاسْتَغْثَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ

فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

٢٢

نشاهد أن في الآية الأولى الأخير نجد الكلمة " الْمُحْسِنِينَ " وفي الآية الثانية الأخير نجد الكلمة " مُبِينٌ ".  
وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في التقفية. وأما الفاصلة الأولى بوزن "مُفْعِلِينَ"، والفاصلة الثانية بوزن "فَعِيلٌ". وأما التقفية بينهما يعني ين-ين.

" قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۗ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٨﴾ "

٢٣

والشاهد في كل آية، وجد السجع في كل آية يعني ثلاث فواصل وهي "لِ الْمُجْرِمِينَ" و "مُبِينٌ" و "لِ الْمُصْلِحِينَ".  
وهذه الفواصل دلّ إلى سجع المطرف لأنهم اختلفون في الوزن واتفقون في التقفية. وأما الوزن لكل الفاصلة وهي "مفعلين" و "فَعِيلٌ" و "مفعلين". ولكل الفاصلة لديها التقفية المساوية تعنى "ين".

٢٢ سورة القصص: ١٤-١٥

٢٣ سورة الفس: ١٧-١٩

" فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي  
يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا<sup>ج</sup> فَلَمَّا جَاءَهُ<sup>ح</sup> وَقَصَّ عَلَيْهِ  
الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ<sup>ط</sup> نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَتْ  
إِحْدَاهُمَا يَتَّابِتِ اسْتَعْجِرُهُ<sup>ط</sup> إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَعَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
﴿٢٥﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي  
ثَمَنِي حِجَابًا<sup>ط</sup> فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ<sup>ط</sup> وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ  
عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ<sup>٢٤</sup> ﴿٢٦﴾

والشاهد في كل آية، وجد السجع في كل آية  
يعنى ثلاث فواصل وهي "الظالمين" و "الأمين" و "الصالحين"

وهذه الفواصل دلّ إلى سجع المطرف لأنهم اختلفون  
في الوزن واتفقون في التقفية. وأما الوزن لكل الفاصلة وهي "  
فاعلين" و "فَعِيل" و "فاعلين". ولكل الفاصلة لديها التقفية  
المساوية تعنى "ين".

" قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٢٧﴾  
وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي<sup>ط</sup>  
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٢٨﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَجَجَعُلُ  
لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا<sup>ج</sup> بِأَيَّتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ أُتْبِعْكُمَا  
الْغٰلِبُونَ<sup>٢٥</sup> ﴿٢٩﴾

<sup>٢٤</sup> سورة القصص: ٢٥-٢٧

<sup>٢٥</sup> سورة القصص: ٣٣-٣٥

والشاهد فى كل آية، وجد السجع فى كل آخىر الآىة  
 يعنى ثلاث فواصل وهى "يَقْتُلُونَ" و "يُكذِّبُونَ" و "  
 أَلْغَلْبُونَ".

وهذه الفواصل دلّ إلى سجع المطرف لأنهم اختلفون  
 فى الوزن واتفقون فى التقفية. وأما الوزن لكل الفاصلة وهى "  
 يَفْعَلُونَ" و "يُفَعَّلُونَ" و "فاعلون". ولكل الفاصلة لديها التقفية  
 المساوية تعنى "ون".

" وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا  
 كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ  
 الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا  
 وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ "

نشاهد أن فى كل الآخىر الآىة نجد الكلمة "الشَّاهِدِينَ

" وفى الآىة الثانى الآخىر نجد الكلمة " مُرْسِلِينَ ". وجدت  
 الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهى سجع المطرف لأن  
 اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت فى التقفية.  
 وأما الفاصلة الأولى بوزن "مُفْعَلِينَ"، والفاصلة الثانى بوزن  
 "فعليل". وأما التقفية بينهما يعنى ين-ين.

" وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ  
 ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ "

٢٦ سورة القصص: ٤٤-٤٥

٢٧ سورة القصص: ٥١-٥٢

نشاهد أن في كل الأخير الآية نجد الكلمة " يتذكرون " وفي الآية الثانية الأخير نجد الكلمة " يؤمنون ". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في التقفية. وأما الفاصلة الأولى بوزن " يتفعلون "، والفاصلة الثانية بوزن " يفعلون ". وأما التقفية بينهما يعنى ون- ون.

" وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ "

٢٨

نشاهد أن في كل الأخير الآية نجد الكلمة " الجاهلين " وفي الآية الثانية الأخير نجد الكلمة " المهتدين ". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في التقفية. وأما الفاصلة الأولى بوزن " فاعلين "، والفاصلة الثانية بوزن " مفعلين ". وأما التقفية بينهما يعنى ين- ين.

" وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ۗ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ "

٢٩



والشاهد فى كل آية، وجد السجع فى كل آخبر الآية  
يعنى ثلاث فواصل وهى "تَرَعْمُونَ" و "يَعْبُدُونَ" و  
"يَهْتَدُونَ".

وهذه الفواصل دلّ إلى سجع المطرف لأنهم اختلفون  
فى الوزن واتفقون فى التقفية. وأما الوزن لكل الفاصلة وهى "  
تَفْعُلُونَ" و "يَفْعُلُونَ" و "يفعلون". ولكل الفاصلة لديها التقفية  
المساوية تعنى "ون".

" وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ  
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الِيلَ  
سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا  
تَسْمَعُونَ ﴿٨﴾ ٣٠"

والشاهد أن فى كل الآخبر الآية نجد الكلمة " تُرْجَعُونَ"  
وفى الآية الثانى الآخبر نجد الكلمة "تَسْمَعُونَ". وجدت  
الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهى سجع المطرف لأن  
اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت فى التقفية.  
وأما الفاصلة الأولى بوزن "تفعلون"، والفاصلة الثانى بوزن  
"تفعلون". وأما التقفية بينهما يعنى ون- ون.

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا

تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ  
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ " ٣١

والشاهد أن في كل الأخير الآية نجد الكلمة "تُبْصِرُونَ"

" وفي الآية الثانية الأخير نجد الكلمة "تَشْكُرُونَ". وجدت

الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن  
اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في التقفية.  
وأما الفاصلة الأولى بوزن "تَفْعُلُونَ"، والفاصلة الثانية بوزن  
"تَفْعُلُونَ". وأما التقفية بينهما يعنى ون-ون.

" وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ

تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَتَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ " ٣٢

والشاهد أن في كل الأخير الآية نجد الكلمة "

تَزْعُمُونَ" وفي الآية الثانية الأخير نجد الكلمة "يَفْتَرُونَ".

وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف  
لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في  
التقفية. وأما الفاصلة الأولى بوزن "تَفْعُلُونَ"، والفاصلة الثانية  
بوزن "يَفْعُلُونَ". وأما التقفية بينهما يعنى ون-ون.

" وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى

الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾

وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

٣١ سورة القصص: ٧٢-٧٣

٣٢ سورة القصص: ٧٤-٧٥

الدُّنْيَا<sup>ط</sup> وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ<sup>ط</sup> وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي  
الْأَرْضِ<sup>ط</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾<sup>٣٣</sup>

والشاهد أن في كل الأخير الآية نجد الكلمة "الْفَرِحِينَ"

وفي الآية الثانی الأخير نجد الكلمة "لْمُفْسِدِينَ". وجدت  
الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن  
اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في التقفية.  
وأما الفاصلة الأولى بوزن "فعلين"، والفاصلة الثانية بوزن  
"مُفْعِلين". وأما التقفية بينهما يعنى ين-ين.

"وَمَا كُنْتَ تَرْجُوَ أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ  
رَّبِّكَ<sup>ط</sup> فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ  
بَعْدَ إِذْ أُتِرْتَ إِلَيْكَ<sup>ط</sup> وَادَّعُ إِلَىٰ رَبِّكَ<sup>ط</sup> وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
﴿٨٧﴾"<sup>٣٤</sup>

والشاهد أن في كل الأخير الآية نجد الكلمة "كُفِرِينَ"

وفي الآية الثانی الأخير نجد الكلمة "مُشْرِكِينَ". وجدت  
الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن  
اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت في التقفية.  
وأما الفاصلة الأولى بوزن "فاعلين"، والفاصلة الثانية بوزن  
"مُفْعِلين". وأما التقفية بينهما يعنى ين-ين.

(ب) سجع المتوازي

وجدت الباحثة سجع الآخر يعنى سجع المتوازي، سجع  
المتوازي هو ما (الكلمة) اختلفت فيه الفقتان في الوزن

<sup>٣٣</sup>سورة القصص: ٧٦-٧٧

<sup>٣٤</sup>سورة القصص: ٨٦-٨٧

والتقفية<sup>٣٥</sup> و يقع هذا السجع فى خمس آيات وهى فى الآية  
(٢٠، ٢١)، (٢٤، ٢٣)، (٣٠، ٣١، ٣٢)، (٤٩، ٥٠)،  
(٦٨، ٦٩). وتحليلها فيما يلى:

" وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ  
الْمَلَائِكَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾  
خَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾  
٣٦

والشاهد أن فى كل الأخير الآية نجد الكلمة "   
لنَّصِحِينَ " وفى الآية الثانى الأخير نجد الكلمة " الظَّالِمِينَ "   
وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهى سجع المتوازي   
لأن اتفقت فيه الفقرتان أو الفاصلتان فى الوزن والتقفية. وأما   
الفاصلتان المذكوران بوزن "فاعلين" وأماالتقفية بينهما يعنى   
ين- ين.

"وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ  
يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا  
قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى  
لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ  
٣٧

والشاهد أن فى كل الأخير الآية نجد الكلمة " كَبِيرٌ "   
وفى الآية الثانى الأخير نجد الكلمة " فقير " وجدت الباحثة

<sup>٣٥</sup> نفس المرجع ص ٤٠٤

<sup>٣٦</sup> سورة القصص: ٢٠-٢١

<sup>٣٧</sup> سورة القصص: ٢٣-٢٤

هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المتوازي لأن اتفقت فيه الفقرتان أو الفاصلتان في الوزن والتقفية. وأما الفاصلتان المذكوران بوزن "فعيل" وأما التقفية بينهما يعنى ير-ير.

" وَأَنَّ أَلْقِ عَصَاكَ ۗ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ۖ وَلَمْ

يُعَقِّبْ ۚ يَمُوسَىٰ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ ۗ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣٨﴾ أَسْلَكَ

يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۗ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ

جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۗ فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنَ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

وَمَلَائِيهِ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِقِينَ ﴿٣٨﴾

والشاهد أن فى كل الأخير الآية نجد الفاصلة الأولى

لآمِنِينَ " وفى الفاصلة الثانى "فَسِقِينَ" وجدت الباحثة

هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المتوازي لأن اتفقت فيها الفاصلتان فى الوزن والتقفية. وأما الفواصل المذكورة بوزن "فاعلين" وأما التقفية بينهم يعنى ين-ين.

" قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا

يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۗ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنْ

اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٩﴾

والشاهد أن فى كل الأخير الآية نجد الكلمة "

صَادِقِينَ " وفى الآية الثانى الأخير نجد الكلمة "لظَّالِمِينَ"

وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المتوازي لأن اتفقت فيه الفقرتان أو الفاصلتان فى الوزن والتقفية. وأما

<sup>٣٨</sup>سورة القصص: ٣٠-٣٢

<sup>٣٩</sup>سورة القصص: ٤٩-٥٠

الفاصلتان المذكوران بوزن "فاعلين" وأما التقفية بينهما يعنى  
ين-ين.

"وَرَبُّكَ سَخَّطُ مَا يَشَاءُ وَخَتَّارٌ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ ۚ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكْنُ  
صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾" ٤٠

والشاهد أن فى كل الأخير الآية نجد الكلمة " يُشْرِكُونَ  
" وفى الآية الثانى الأخير نجد الكلمة " يُعْلِنُونَ " . وجدت  
الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهى سجع المتوازي لأن  
اتفقت فيه الفقرتان أو الفاصلتان فى الوزن والتقفية. وأما  
الفاصلتان المذكوران بوزن "يُفعلون" وأما التقفية بينهما يعنى  
ون-ون.

وأما الفوائد السجع منها<sup>٤١</sup>:

- (١) يمنع الكلام جرسا موسيقيا وإيقاعا بجذب أذن السامع.
  - (٢) يزيد التعبير قوة وتأثيرا ووضوحا.
- وبعد أن نظرت الباحثة إلى البيان السابق فنقول إن  
المحسنات اللفظية فى سورة القصص تتكون من الجناس  
والسجع. أما الجناس الموجودات وهى خمسة آيات يعنى  
جناس الإشتقاق وجناس غير تام (جناس المحرّف)،  
والمحسنات اللفظية الأخرى وهى السجع يتكون من سبعة  
عشر أية يعنى من نوع سجع المطرّف وسجع المتوازي.

## المبحث الثانى: المحسنات المعنوية فى سورة القصص

<sup>٤٠</sup>سورة القصص: ٦٨-٦٩

<sup>٤١</sup>البريد الإلكتروني، [www.algree.com](http://www.algree.com) مباشر فى ٢٢ أبريل ٢٠١٤، الساعة الرابعة مساء

كما عرفنا أن تقسيم المحسنات المعنوية أكثر من المحسنات اللفظية، ولكن في هذا المبحث وجدت الباحثة نوعان من المحسنات المعنوية يعنى طباق ومقابلة فقط.

### أ. طباق

في الباب السابق نعلم عن مفهوم الطباق وتقسيمه. الطباق هو الجمع بين الشئى (اللفظ) وضده في الكلام، والطباق ينقسم إلى قسمين وهو طباق الإيجاب و طباق السلب.

١. الآيات التي تضمن فيها الطباق في سورة القصص.

الآيات التي تضمن فيها الطباق في سورة القصص

كثيرة، يعنى تتكون عن الطباق الإيجاب و طباق السلب. طباق الإيجاب وهي في الآية (٤٧،٤٨)، (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٩)، (٧٠،٧١،٧٢)، (٧٣،٧٧،٧٩،٨٠)، (٨٢). و طباق السلب في الآية ١٣،٥٦. فانظر إلى الآيات فيما يلي:

(١) وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا

لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ

مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ

قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾

(٢) أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ

السَّيِّئَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٥﴾

(٣) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾

(٤) وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦١﴾

(٥) وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ  
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٤﴾

(٦) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ ۗ أَفَلَا تَسْمَعُونَ  
﴿٧٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا  
تُبْصِرُونَ ﴿٧٦﴾

(٧) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا  
مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٧﴾

(٨) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ  
مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِن ۗ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ  
الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٨﴾

(٩) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ  
الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ  
﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ  
ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقِّهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾



(١٠) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ

عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠﴾

(١١) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

(١٢) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ

أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢﴾

٢. تحليل الآيات التي تضمن الطباق في سورة القصص.

كما عرضت الباحثة الآيات الطباقية التي تتكون عن  
الطباق الإيجاب وطباق السلب، فتحليلها فيما يلي:

(أ) طباق الإيجاب

طباق الإيجاب هو الطباق الإيجاب وهو ما (اللفظ) لم  
يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً<sup>٤٢</sup>. وجدت الباحثة كثير من  
الطباق الإيجاب، يعنى فى الآية (٤٧، ٤٨)، (٥٤، ٥٥، ٦٩،  
٧٠، (٧٢، ٧١)، (٧٣، ٧٧، (٧٩، ٨٠)، ٨٢. فتحليلها انظر  
إلى آيات فيما يلي:

"وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا

لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْتِيَ مَثَلًا مِثْلَ مَا أُوتِيَ

<sup>٤٢</sup> على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٨٠

مُوسَىٰ ۗ أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ قَالُوا سِحْرَانِ  
تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ<sup>٤٣</sup>

والشاهد في كل آخر الآية، وجد الكلمة تحت الخط يعنى  
كلمة الأولى "الْمُؤْمِنِينَ" و الآية الثانى "كَافِرُونَ". كلمة (   
لْمُؤْمِنِينَ) بمعنى من يؤمن بالله و بالدين أو شخص يتقيد بدين  
ويعمارس واجباته بانتظام. وأما الكلمة (كَافِرُونَ) بمعنى منكر  
الدين أو مخالفه، غير مؤمن<sup>٤٤</sup>.  
وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم اختلفا فيه الضدان  
إيجابا وسلباً.

(فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ  
وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أى فيقولوا عند ذلك ربنا هلا أرسلت  
إلينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعتها ونكون من المصدقين بها!  
(وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ) أى إنا بكل من الكتابين كافرون، قال  
أبو السعود: وهذا تصريحٌ بكفرهم بهما وذلك لغاية عتوهم  
وتماديهم فى الكفر والطغيان<sup>٤٥</sup>.

"أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ  
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ"<sup>٤٦</sup>

والشاهد فى الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخط يعنى  
كلمة الأولى "الْحَسَنَةَ" و الكلمة الثانى "السَّيِّئَةَ". كلمة

<sup>٤٣</sup> سورة القصص: ٤٧-٤٨

<sup>٤٤</sup> جان قرطباوى ، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٣) ص ٣٧ و ٩٠٤

<sup>٤٥</sup> على الصابونى، صفوة التفاسير، (لبنان: دار الفكر، ٢٠٠١ م) ص ٤٠٢

<sup>٤٦</sup> سورة القصص: ٥٤

(بِالْحَسَنَةِ) بمعنى الخير من قول أو فعلٍ. وأما الكلمة (لِسَيِّئَةٍ) بمعنى ما هو مضرٌ في عملٍ أو موقفٍ معيّن، ما له نتيجة مكروهة، غيرُ مرغوبٍ فيها<sup>٤٧</sup>. والمراد بكلمة (بِالْحَسَنَةِ) أَلْسَيِّئَةٍ أي بالحكمة الطيبة، ما يسوؤهم<sup>٤٨</sup>.

وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

"وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَنَّةَ" <sup>٤٩</sup>

والشاهد في الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخط يعنى كلمة الأولى " لَنَا أَعْمَلُنَا " و الكلمة الثانية " لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ". كلمة (لَنَا أَعْمَلُنَا) أي أعمال المؤمنين، وأما الكلمة (لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ) أعمال الكافرين. وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

(وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ) فيه وجهان:

أحدهما: لنا ديننا ولكم دينكم، حكاة النقاش.  
الثاني: لنا حملنا ولكم سفهكم<sup>٥٠</sup>.

"وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ" <sup>٥١</sup>

والشاهد في الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخط يعنى كلمة الأولى " مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ " و الكلمة الثانية " مَا يُعْلِنُونَ "

<sup>٤٧</sup> جان قرطباوى ، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٢٣١ و ٥٢٩

<sup>٤٨</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٧٥

<sup>٤٩</sup> سورة القصص: ٥٥

<sup>٥٠</sup> أبى الحسن على ابن محمد بن حبيب الماوردى البصرى. النكت والعيون تفسير الماوردى. (بيروت: دار الكتب العلمية.

مجهول السنة) ص ٢٥٩

<sup>٥١</sup> سورة القصص: ٦٩

يُعَلِّنُونَ". وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

(مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ) أي تخفي أي من الكيد والمكر. وأما

الكلمة (مَا يُعَلِّنُونَ) أي جهري أي من الأقوال والأفعال<sup>٥٢</sup>.

"وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ<sup>٥٣</sup> وَلَهُ

الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"<sup>٥٤</sup>

والشاهد في الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخط يعنى كلمة الأولى " الْأُولَى " و الكلمة الثانية "الْآخِرَةَ". وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

كلمة (لِلْأُولَى) بمعنى الأرض وسكانها، العالم. وأما

الكلمة (الْآخِرَةَ) مقابل أولى يعنى دار البقاء بعد الموت، الحياة الأبدية<sup>٥٥</sup>. ( لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ) أي لأنه المولى للنعم كلها فى الدارين<sup>٥٥</sup>.

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ<sup>٥٦</sup> أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

<sup>٥٢</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٨٣

<sup>٥٣</sup> سورة القصص: ٧٠

<sup>٥٤</sup> جان قرطباوى، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٣٧١ و ١٠

<sup>٥٥</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٨٣

مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ  
٥٦

والشاهد إلى آية المذكور، التقى الكلام الطويل في التركيب ولكن ضدّ في المعنى يعنى الكلمة "لَيْلٌ" و "النَّهَارُ". هذا هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً. كلمة (لَيْلٌ) بمعنى فترة زمنية تمتدّ من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر أو إلى طلوع الشمس. وأما الكلمة (النَّهَارُ) بمعنى ضياءً ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس<sup>٥٧</sup>.

" وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ لَيْلًا وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "٥٨

والشاهد في الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخط يعنى كلمة الأولى " لَيْلٌ " و الكلمة الثانى " النَّهَارُ ". وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

كلمة (لَيْلٌ) بمعنى فترة زمنية تمتدّ من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر أو إلى طلوع الشمس. وأما الكلمة (النَّهَارُ) بمعنى ضياءً ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس<sup>٥٩</sup>.

<sup>٥٦</sup> سورة القصص: ٧١-٧٢

<sup>٥٧</sup> جان قرطباوى ، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٩٥٢ و ١٠٥٥

<sup>٥٨</sup> سورة القصص: ٧٣

<sup>٥٩</sup> جان قرطباوى ، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٩٥٢ و ١٠٥٥

"وَأَبْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الْءَارَ الْآءِرَةَ <sup>ط</sup> وَلَا تَنَسَ نَصِيبَكَ مِنْ الءُنْيَا <sup>ط</sup> وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ <sup>ط</sup> وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ <sup>ط</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَفْسِدِينَ" <sup>٦٠</sup>

والشاهد فى الآفة المذكور؁ وجد الكلمة تحت الخط يعنى كلمة الأولى "الْآءِرَةَ" و الكلمة الثانى "الءُنْيَا". وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم اختلف فىه الضدان إجابا وسلباً. كلمة (الْآءِرَةَ) مقابل دنيا يعنى دار البقاء بعد الموت؁ الحياة الأبدية. وأما الكلمة (الءُنْيَا) بمعنى الأرض وسكانها؁ العالم <sup>٦١</sup>.

(الءَارَ الْآءِرَةَ) أى بأن تفعل فىه أفعال الخير من أصناف الواجب والمنذوب؁ وتجعله زادك إلى الآخرة. (وَلَا تَنَسَ نَصِيبَكَ مِنْ الءُنْيَا) وهو أن تأخذ منه ما يصلحك ويرفحك <sup>٦٢</sup>.

"فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ <sup>ط</sup> قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الءُنْيَا يَلِيَّتْ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ <sup>ط</sup> وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ" <sup>٦٣</sup>

<sup>٦٠</sup>سورة القصص: ٧٧

<sup>٦١</sup>جان قرطباوى؁ المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة؁ (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ١٠ و ٣٧١

<sup>٦٢</sup>محمد جمال الدين القاسمى؁ تفسير القاسمى (بيروت: دار الفكر؁ ج.٨؁ الطبعة الأولى؁ ٢٠٠٥) ٣١٨٤-٣١٨٥

<sup>٦٣</sup>سورة القصص: ٧٩-٨٠

والشاهد إلى آية المذكور، التقى الكلام الطويل في التركيب ولكن ضدّ في المعنى. (قَالَ الَّذِينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) أي جريا على سنن الجبلية البشرية، من الرغبة في السعة واليسار. (وَقَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ) أي من الذين أوتوا العلم أو الجنة. أو السيرة والطريقة، وهي الإيمان والعمل الصالح<sup>٦٤</sup>. هذا هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

"وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ"<sup>٦٥</sup>

والشاهد في الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخطّ يعنى كلمة الأولى "يَبْسُطُ" و الكلمة الثانى "وَيَقْدِرُ". وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

كلمة (يَبْسُطُ (الرزق)) بمعنى جلب السرور واللذة، أفرح<sup>٦٦</sup>. وأما الكلمة (وَيَقْدِرُ) أى يقبض. فلا دلالة فى البسط على السعادة. ولا فى القبض على الشقاوة. بل يفعل سبحانه

<sup>٦٤</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٨٥

<sup>٦٥</sup> سورة القصص: ٨٢

<sup>٦٦</sup> جان قرطباوى، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٧٩

كل واحد من البسط والقدر بمحض مشيئته، لا لكرامة توجب البسط، ولا لهوان يقتضي القبض.<sup>٦٧</sup>

(ب) طباق السلب

طباق السلب هو ما (اللفظ) اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً<sup>٦٨</sup>. وجدت الباحثة طباق السلب فى سورة القصص نوعان فقط، يعنى فى الآية ١٣، ٥٦. فتحليلها انظر إلى الآية فيما يلى:

"فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۖ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" <sup>٦٩</sup>

والشاهد فى الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخط يعنى كلمة الأولى "تَعْلَمَ" و الكلمة الثانى " لَا يَعْلَمُونَ ". كلمة)

تَعْلَمَ) بمعنى درى وأدرك وعرف<sup>٧٠</sup>. وأما الكلمة (لَا

يَعْلَمُونَ) عكس من علم- يعلم، أى لم عرف.

وهذان الكلمتان هو طباق السلب لأن اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

"إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ

أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" <sup>٧١</sup>

والشاهد فى الآية المذكور، وجد الكلمة تحت الخط يعنى

كلمة الأولى " لَا تَهْدِي " و الكلمة الثانى " يَهْدِي ". وهذان

الكلمتان هو طباق السلب لأن اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

<sup>٦٧</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٨٥

<sup>٦٨</sup> على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٨٠

<sup>٦٩</sup> سورة القصص: ٤٤

<sup>٧٠</sup> جان قرطباوى، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٧٤٩

<sup>٧١</sup> سورة القصص: ٥٦



كلمة (لَا يَهْدِي) عكس من هدى - يهدى - هدياً وهُدًى وهدايةً.  
وأما الكلمة (يَهْدِي) بمعنى وجه، أى دلّ على الطريق  
الصحيح<sup>٧٢</sup>.

(إِنَّكَ لَا يَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) أى لا تقدر أن تدخل فى  
الإسلام كل من أحببت أن يدخل فيه من قومك وغيرهم.  
(وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) أى أن يهديه فيدخله فى الإسلام  
بعنايته<sup>٧٣</sup>

وأما فائدة الطباق هي توكيد المعنى و توضيحه،  
وبضدها تتميز الأشياء<sup>٧٤</sup>.  
ب. المقابلة

المقابلة هي اللفظ التي يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما  
يقابل ذلك على الترتيب<sup>٧٥</sup>.  
١. آيات التي تضمن المقابلة فى سورة القصص.

فى هذا المبحث، وجدت الباحثة المقابلة فى سورة  
القصص اثنين فقط يعنى فى الآية ٤، ٨٤. انظر إلى الآية  
الآتية:

(١) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ  
طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ  
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٤﴾

(٢) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى

الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

<sup>٧٢</sup> جان قرطباوى ، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ١٠٧١

<sup>٧٣</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٧٧

<sup>٧٤</sup> البريد الإلكتروني، [www.Algree.Com](http://www.Algree.Com) مباشر فى ٢٢ أبريل ٢٠١٤، الساعة الرابعة مساءً

<sup>٧٥</sup> نهاد تكرىتي، المرجع الكامل فى جميع مواد اللغة العربية وشواهداها، (الشام: دار رمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩) ص ٣٩٥

٢. تحليل آيات المقابلة في سورة القصص  
في هذا المبحث، وجدت الباحثة المقابلة في سورة  
القصص اثنين فقط يعنى في الآية ٤، ٨٤. وتحليلها انظر  
إلى الآية الآتية:

"إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا  
يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ  
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"<sup>٧٦</sup>

وانظر إلى الآية المذكور، وجد اللفظ المتضاد أكثر  
من واحدة بترتيب. يعنى الكلمة " يُدَّبِحُ " و "يَسْتَحْيِ"، ثم  
الكلمة "أَبْنَاءَ" و " نِسَاءَ". الكلمة (يُدَّبِحُ) بمعنى قطع- يقطع  
أى قتل - يقتل، والكلمة (يَسْتَحْيِ) أى جعل حياً. (أَبْنَاءَ )  
بمعنى ولد ذكر نسبة إلى والد أو والدة، (نِسَاءَ) أى المرأة.  
وهذه هي مقابلة لأن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما  
يقابل ذلك على الترتيب.

(يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ) قال السدي: إن  
فرعون رأى فى المنام أن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى  
اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بنى  
إسرائيل فسأل علماء قومه عن تأويله، فقالوا: يخرج من هذا  
البلد رجل يكون على يده هلاك مصر، فأمر بدبح أبنائهم  
واستحياء نساءهم واسرع الموت فى شيوخ بنى إسرائيل،  
فقال القبط لفرعون: إن شيوخ بنى إسرائيل قد فنوا بالموت  
وصغارهم بالقتل فاستبقهم لعلنا وخدمتنا أن يستحيوا فى  
عام ويقتلوا فى عام فولد هارون فى عام الاستحياء

وموسى فى عام القتل. وطال بفرعون العمر حتى حكى النقاش أنه عاش أربعمئة سنة وكان دميماً قصيراً، وكان أول من خضب بالسواد. وعاش موسى مائة وعشرين سنة<sup>٧٧</sup>.

"مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

تُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"<sup>٧٨</sup>

وانظر إلى الآية المذكور، وجد اللفظ المتضاد أكثر من واحدة بترتيب. يعنى الكلمة "جَاءَ بِالْحَسَنَةِ" و "جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ"، ثم الكلمة "خَيْرٌ" و "لَسَّيَّاتٍ". هذه دل إلى مقابلة لأن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

كلمة (جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) أي يعمل عمل الصالح، (جَاءَ

بِالسَّيِّئَةِ) يعمل عمل السيئة أو غير صالح. ثم (خَيْرٌ) بمعنى الخير من قول أو فعل، (السَّيِّئَاتِ) بمعنى ما هو مضر في عمل أو موقف معين، ما له نتيجة مكروهة، غير مرغوب فيها<sup>٧٩</sup>.

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

تُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي وهذا

من فضله العظيم وكرمه الواسع، أن لا يجزى السيئة إلا بمثلها. ويجزى الحسنة بعشر أمثالها وسبعمئة<sup>٨٠</sup>.

<sup>٧٧</sup>أبى الحسن على ابن محمد بن حبيب الماوردى البصرى. النكت والعيون تفسير الماوردى. (بيروت: دار الكتب العلمية.

مجهول السنة) ص ٢٣٤

<sup>٧٨</sup>سورة القصص: ٨٤

<sup>٧٩</sup>جان قرطباوى، المنجد الوسيط فى العربية المعاصرة، (بيروت: دار المشرق: ٢٠٠٣) ص ٢٣١ و ٥٢٩

<sup>٨٠</sup>محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (بيروت: دار الفكر، ج. ٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥) ص ٣١٨٨

كما فائدة الطباق، فائدة المقابلة هي توكيد المعنى و توضيحه، وبضدها تتميز الأشياء<sup>٨١</sup>.  
وبعد أن نظرت الباحثة إلى البيان السابق فنقول إن المحسنات المعنوية في سورة القصص تتكون من الطباق والمقابلة. أما الطباق الموجودات وهي ١٢ آية يعنى تتكون من طباق الإيجاب و طباق السلب، والمحسنات المعنوية الأخرى وهي المقابلة التى تتكون من أيتين يعنى ٤ و ٨٤ فقط.

---

<sup>٨١</sup> البريد الإلكتروني، [www.Alqree.Com](http://www.Alqree.Com) مباشر فى ٢٢ أبريل ٢٠١٤، الساعة الرابعة مساء